ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

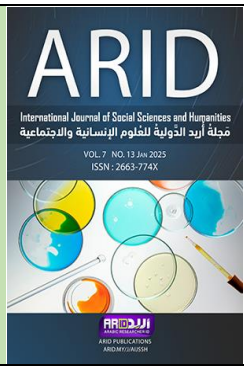

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

العدد الثالث عشر، المجلد السابع، يناير 2025 م

اتجاهات الأسرة في معاملة الأطفال وتأثيرها على تشكيل شخصياتهم الاجتماعية في المستقبل "دراسة تطبيقية بمدينة القصيم"

الدكتورة صابرين عوض حسن حسين

أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

Family trends in the treatment of children and their impact on the formation of their social personalities in the future ،"an applied study in the city of Qassim"

Dr. Saprin Awad Hassan Salama Hussin

Assistant Professor of Sociology, College of Languages and Human Sciences, Qassim University, Saudi Arabia.

sap.hussin@gmail.com
arid.my/0001-3196
https://doi.org/10.36772/rid.aijssh.2025.6134

ARTICLE INFO

Article history:
Received 15/07/2024
Received in revised form 18/08/2024
Accepted 09/12/2024
Available online 15/01/2025
https://doi.org/10.36772/rid.aijssh.2025.6134

ABSTRACT

The family is the first building block in which the child is born and is the first social institutions from which the child learns values ،standards ،moral foundations ،first foundations and principles in sound education ،as it is the one that preserves its construction and proper psychological composition ،using trends and educational methods and parental trends in education affect his psychological ill ،whether in a negative or positive way ،depending on the type of these trends ،and this study aimed to find out the impact of Parental attitudes in education on the mental health of the child Studies and research have shown that negative parental attitudes negatively affect the mental health of kindness

Keywords: family – parental attitudes – treatment – social personality

الملخص

الأسرة هي اللبنة الأولي الذي يولد الطفل فيها و هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي يتعلم منها الطفل القيم و والمعايير والأسس الأخلاقية والأسس الأولى و المبادئ في التربية السليمة كما أنها هي التي تحفظ بناءه و تكوينه النفسي السليم، باستخدام اتجاهات وأساليب تربوية و اتجاهات والدية في التربية تؤثر على سوائه النفسي سواء بطريقة سلبية أو إيجابية، حسب نوع هذه الاتجاهات، و هدفت هذه الدراسة الى معرفة تأثير الاتجاهات الوالدية في التربية على الصحة النفسية للطفل و بينت الدراسات و الأبحاث أن الاتجاهات الوالدية السلبية تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطف

الكلمات المفتاحية: الأسرة – الاتجاهات الوالدية – المعاملة – الشخصية الاجتماعية

المقدمة:

تساهم الأسرة إلى جانب العديد من الهيئات الاجتماعية في عملية إعداد الإنسان للحياة الاجتماعية، وتكوين الاتجاهات والميول لدية ونظرته للحياة، بما ينسجم مع متطلبات المجتمع وظروفه، فضلا عن اكتسابه سماته وخصائصه الإنسانية عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر وتكوينها لبناء ذاتيته الداخلية. فهي تمثل المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعية للفرد إذ تزوده بالأسس التي تبنى عليها شخصيته، فيتعلم منها كيف ينظر إلى ذاته، وكيف يتعامل مع المشكلات التي تواجهه، وكيف يتعامل مع الناس المحيطين به، كما يتعلم المسؤولية وحرية الرأي، وديمقراطية القرار، وما له من حقوق وما عليه من واجبات، ويتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يمثلها كأسلوب في حياته (سميرالتنداوي – 200).

وتمثل الأسرة إلى جانب ذلك الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق دوافع الفرد الطبيعية والاجتماعية. فهي التي تزوده بأول دروس الحياة وعلاقاتها المتطورة، فيتعلم منها أساليب السلوك الاجتماعي، ويدرك الروابط والعلاقات والمفاهيم (محمد نجيب الديب- 1998).

كما يحصل من خلالها على احتياجاته النفسية والاجتماعية، ويتلقى أولى الدروس في الخطأ والصواب، والحسن والقبيح، وما يجب أن يفعل وما يجب عليه أن يتجنبه، والاعتماد على النفس، والحب والكره والتعاون واحترام الغير، ومنها ينال التشجيع والرغبة في التعليم، كما يجد المثل الذي يقتدي به في حياته. (محمد أحمد صوالحة – أساسيات في تنشئة الطفولة- 1994)

وبذلك فالأسرة هي التي تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته، وسائر ظروف حياته، وترسم ملامح نموه وقدرته على مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

وبهذا الصدد يؤكد عدد من علماء النفس والاجتماع أن الخبرات التي يتعرض لها الفرد داخل محيط الأسرة في سنواته الأولى تعد من أهم العوامل التي تؤثر في نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي.. وفي تكوين اتجاهاته ومواقفه، وتحديد ما يتصف به من استقرار نفسي، ومن مظاهر سلوك تشكل أساسا في تعامله الاجتماعي خارجها، وفي مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة التي تعترضه، وتعيق حسن تكيفه.

- مشكلة الدراسة:

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة أن التفرقة في المعاملة تعد من اتجاهات الإباء بين الأبناء وهذا بلا شك يؤثر على نفسية الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون الحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصيه أنانيه يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي ويحب أن يستحوذ على كل شي لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهمونه وينتج عنه شخصيه تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها وتعرف واجباتها.

- أهداف الدراسة:

- توعية الأسرة بالتفرقة في المعاملة بين الأطفال..

- أهمية التربية السليمة وعدم التفرقة لخلق جيل سوى..

- لفت نظر الأسرة لمعرفة حق كل من الأولاد والبنات..

- أسئلة الدراسة

- وتكون بسؤال رئيس هل التفرقة في المعاملة تنشئ كرة وخلاف بين الأبناء؟؟

يندرج منه أسئلة فرعية وهي:

- هل تأثير التفرق أمر ظاهر على شخصياتهم؟

- هل يمكن تبرير سلوكيات الخاطئة للأطفال المميز داخل الأسرة؟

- هل يمكن أشراك أولياء الأمور في تشخيص هذه الحالات؟

- هل يمكن علاج حالات التفرقة؟

- هل هناك تفرقة بين الذكور والإناث؟

- هل تظهر سلوكيات الأطفال في تعاملاتهم مع بعضهم البعض عند اللعب مثلا؟

- هل هذا يخلق الأنانية لدى الطفل المميز داخل أسرته؟

4- أدوات البحث:

لا يمكن أن يحقق البحث الاجتماعي أهدافه المرجوة إلا إذا كانت عملية جمع البيانات مصممة على أساس علمي ودقيق لأن هذه البيانات تمثل موضوع البحث الذي يسعى الباحث إلى تحقيقه ولذلك فإن عملية جمع البيانات تعتبر من العمليات الهامة في مراحل البحث الاجتماعي

1- المقابلة

هناك تعريفات كثيرة للمقابلة من أبرزها:

أنها محادثة تشكل تأخذ تفاعل وتجريبي بين فردين، وهذا التفاعل يكون موجها من أحد هما إلى الأخر للحصول على معلومات دقيقه وبيانات تفيد في دراسة موضوع ما كما تفيد في بعض المهن مثل مهنة الخدمة الاجتماعية والمقابلة هنا حسب التعريف السابق عبارة عن علاقة ديناميكية تساعد الباحث بالتعرف على قيم وأرى واتجاهات ومعتقدات المبحوث وكذلك تعد المقابلة أداة ووسيلة لجمع بيانات حيوية وهامه.

(صابرين حسين- 2010)

4- حدود البحث أو مجالات البحث:

مجال بشري: مجموعه من اسر وطالبات الابتدائية الخامسة بالرس

مجال مكاني: المملكة العربية السعودية، محافظه القصيم، الرس

مجال زماني: ينتهي بنهاية مدة التطبيق الميداني.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تنميه الوعي لدى الآباء والأمهات على اثر التفرقة في المعاملة بين أطفالهم وأهمية التربية الوالدية السليمة وأهمية كون الأم متعلمة لكي تفيد أولادها في التعليم ولفت نظر الأسر الى سوء معاملة الطفل وحسن معاملة آخر يخلق جيل غير سوي بالمجتمع.

مفاهيم الدراسة:

1- التربية لغويا:

المقصود بالمعنى اللغوي للتربية هو ما جاء في قاموس اللغة العربية ومعناه التنمية والزيادة. والقول مثلا: رباه أي نماه وبمعنى ربى فلان فلانا، نجد أنه غذاه ونشأة، ولأنه فلان أي الكائن البشري فهو تنمية لقوته جسديا، وعقليا ودينيا.

2- التربية كمفهوم اصطلاحا:

فالتربية هنا هي تنشئة وتنمية الكائن الحي شريطة أن يتم ذلك عن طريق الثقافة بالتهذيب والتدريب ولا يكتمل ذلك إلا إذا كان المتلقي مؤهلا ومطاوعا وقابلا لما سيتلقاه. (إسماعيل شوقي – 2009)

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تتشكل هوية الإنسان على منوال المعاير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وإذا كان تكيف الكائنات الحية يجري وفق أنظمه غريزيه مسجله في فطرتها، فإن الإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف ويتواصل وفقا لمعاير ثقافية شعورية أو لا شعورية مسجلة في تاريخه الثقافي وسجله العصبي، والإنسان في نسق هذا المفهوم هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يغدو إنسانا بالثقافة بالتربية (هالة إبراهيم الجرواني -2010).

4- الأسرة:

هي الجماعة المكونة من زوج وزوجة وأولادهما الذين يقيمون تحت سقف واحد.

5- المعاملة:

هي التفاعل داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان تجاه الأبناء. (محمد الشيخ حمود – 2010)

- الدراسات السابقة:

1-دراسة عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي، تحت عنوان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي (دراسة ميدانيه على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة لدى كل من الأب وألام والوالدين معا، والتعرف على مستوى التوافق لديهم بأنواعه الأربعة حسب مقياس (هيو.م.بل) للتوافق، والتعرف على العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها وبين توافقهم النفسي، والتعرف على الفرق بين أساليب المعاملة الوالدية للاب وأساليب المعاملة للام كما يدركها الطلاب، والتعرف على العلاقة بين الفروق في بعض الخصائص الديموغرافية وكل من أساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها والتوافق النفسي لديهم.

ونتجت الدراسة عن أن أفضل أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب للاب هي التوجيه للأفضل ثم التعاطف الوالدي. وأفضلها للام هي التوجيه للأفضل والتشجيع ثم التعاطف الوالدي والتسامح. وان أفضلها للوالدين معا هي التوجيه للأفضل ثم التشجيع والتسامح. واتضح أنا الأبناء متوافقين في جميع محاور التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي والتوافق بوجه عام وكان أفضل أنواع التوافق هو الانفعالي ثم المنزلي ثم الصحي. أن جميع محاور التوافق الأربع وكذلك التوافق بوجه عام لها علاقة إيجابيه بجميع أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية وان جميعها أيضا لها علاقة سلبية بجميع أساليب المعاملة الوالدية السلبية سوآ كانت من جانب الآباء أو الأمهات. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين في الأساليب الإيجابية إلا في التعاطف الوالدي وتشجيع من جانب الأمهات أكثر من الآباء.

2- دراسة ناصر بن راشد بن محمد الغداني، تحت عنوان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المطربين كلاميا بمحافظة مسقط

وقد هدفت الدراسة الى كشف مستويات أساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي لدى الأطفال المطربين كلاميا بمحافظة مسقط، والتعرف على مدى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي، كما هدفت الى معرفة الفروق لأساليب المعاملة الوالدية في متغيرات المستوى الثقافي والاقتصادي داخل الأسرة.

تكون مجتمع الدراسة من الأطفال المطربين كلاميا بمحافظة مسقط، ممن تراوحت أعمارهم من (12 – 17) عام والبالغين عددهم (55) طفل وبعد فرز الاستبانات حصل الباحث على عينة مكونة (47) من الأطفال المطربين كلاميا بما نسبته (58%) من مجتمع الدراسة الأصلي حيث كان عدد الأطفال الذكور (28) والإناث (19) طفلة. ولمعالجة البيانات الاحصائية للدراسة استخدم الباحث عمل ارتباط بيرسون، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية، تحليل التباين الأحادي.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية

1-حصول الدرجة الكلية مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء عند مستوى وزن نسبي بلغ (51.75%) حيث احتلت الحماية الزائدة على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (60.25%) في حين حصل التسلط على المرتبة الثانية بوزن نسبي وقدره (58.25%)

وحصلت القسوة على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره(52.5%) بينما احتلت التفرقة على المرتبة الرابعة بوزن نسبي وقدره (51%) في حين كان الإهمال المرتبة الخامسة بوزن نسبي وقدرة (49.5%) أما مشاعر النقص فكانت في المرتبة السادسة بوزن نسبي وقدرة (47.25%) بينما كان الرفض المرتبة السابعة بوزن نسبي وقدره (45%).

2- حصل مقياس الاتزان الانفعالي لدى الأطفال المطربين كلاميا على وزن نسبي وقدره (71%) حيث احتلت المرونة والجمود على المرتبة الأولى بوزن نسبي وقدره (73.3%) في حين حصل التحكم في الانفعالات على المرتبة الثانية بوزن نسبي وقدره (67.7%).

3- توجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (0.05) بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والاتزان الانفعالي.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى للمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة.

3- دراسة اميرة حسان عبرد الجيد دوام، شريف محد عطية حورية، تحت عنوان أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالأمن النفسي للأبناء

ويهدف البحث بصفة رئيسية الى دراسة العلاقة بين إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء، اشتملت عينة الدراسة على (200) ام عاملة وغير عاملة من مستويات تعليمية مختلفة لديهن أبناء في سن (6-12) تم اختيار عينة الدراسة بطريقة صدفية من مدينة شبين الكوم وقرى مليج والبتلنون وبركة السبع.

تم تحليل البيانات وإجراء المعاملات الإحصائية استخدام برنامج (SPSS) وذلك على الحاسب الآلي: الفا كرونباخ والتكرارات والنسب المئوية ومعاملات الارتباط بيوسون واختبار (ت)T-test واختبار تحليل التباين One Wy Anova وفي حالة وجود فروق يتم تطبيق اختبار L.S.D وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود:

علاقة ارتباطيه موجبه دالة إحصائية بين إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية ككل والأمن النفسي للأبناء عند مستوى معنوية 0.01

لا توجد علاقة ارتباطية بين عدد الأبناء وكل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي الأبناء

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التعليمي للام ودراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية عند مستوى معنوية 0.01

عدم وجود علاقة ارتباطية مستوى التعليمي للام والأمن النفسي للأبناء.

وعدم وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للاب وكل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء.

وعدم وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للاب وكل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة وفق لمحل الإقامة (ريف وحضر) في كل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينه الدراسة لعمل الأم (تعمل – لا تعمل) في كل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء

5- دراسة محمد الشيخ حميدة الشيخ، تحت عنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية:

يهدف هذا البحث للتعرف على علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد وسط تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية. كما هدف لمعرفة السمة العامة المميزة لأساليب المعاملة الوالدية وأكثر أساليب المعاملة قدره على التنبؤ بالسلوك العدواني والنشاط الحركي للتلاميذ هذا إضافة لمعرفة الفرق بأساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ والمتغيرات الديموغرافية الأخرى بتحقيق هذه الأهداف استخدم البحاث المنهج الوصفي الارتباطي وتم جمع معلومات من (400) تلميذ وتلميذه من تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بالطريقة العشوائية الطبقية تمثلت أدوات جمع البيانات: مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومقياس السلوك العدواني ومقياس تقدير النشاط الحركي الزائد هذا إضافة لاستمارة المعلومات الأولية. تمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بتطبيق اختبار(ت)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل الانحدار المتعدد وتحليل التباين الثاني وخلص الباحث لمجموعة من النتائج أهمها:

تتسم كل أساليب المعاملة الوالدية بالارتفاع بدرجة دالة إحصائية دون استثناء الوالد.

لا توجد فروق دالة إحصائيا في جميع أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ.

وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين أسلوب تقييد الأم والسلوك العدواني المباشر والعدواني اللفظي، كما توجد علاقة طردية دالة إحصائيا بين أسلوب رفض الأب والسلوك العدواني اللفظي.

كما توجد أساليب تقييد الأم ورفضها ورفض الأب وتقييده وإهمال التلاميذ(الأبناء) من أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني. أما أكثر العوامل قدرة على التنبؤ بالنشاط الزائد فهي أوتوقراطية الأم وتقييد الأب ورفضه لتلاميذ مجتمع الدراسة.

لقد تم العمل مع معظم مدارس المرحلة الإعدادية الحكومية للذكور بمديريتي غزة والشمال التعليميتين في قطاع غزة. وقد تم اخذ عينة قصدية من طلاب المرحلة الإعدادية مضطربي المسلك وعددهم (167) طالب، وعينة عشوائية منتظمة من الطلاب الأسوياء وعددهم (170) طالب بحيث يتم اخذ عدد مساوي من الطلاب الأسوياء والمضطربين من نفس الصف الدراسي الواحد، وقام بتحديد هؤلاء الطلاب المرشد المدرسي بشكل أساسي ومجموعة من المدرسين أيضا (عدا مدرسة واحدة تم الاستعانة بتحديد الطلاب من خلال المدرسين والناظر لعدم وجود مرشد مدرسي).

الفصل الثاني

الإطار النظري

التربية وسوء المعاملة

ماهي التربية؟ هل هي التنشئة والتثقيف؟ أم هل هي التعليم والتعلم. لقد اختلفت في البداية نظرة العلماء والمفكرين حول معنى التربية وسنعرض في الأسطر التالية أهم الآراء والتعريفات التي أوضحت معنى التربية ومفهومها:

ترجع كلمة (التربية) في أصلها اللغوي إلى الفعل (ربا يربو) أي: نما وزاد ومصداق ذلك قوله تعالى ((وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)) أي: نمت وزادت ويكفي التربية شرفاً أنها مشتقة من اسم الرب عز وجل فإن الرب هو المربي، والرب هو الذي يرب عبده فيعطيه خلقه ثم يهديه إلى جميع أحواله، ولقد جاء في الأثر (أدبني ربي فأحسن تأديبي)) وقد أوصى الله تعالى الإنسان بوالديه وقرن عبادته بالإحسان إليهما والدعاء لهما ((وقل رب ارحمهما كما رباني صغيراً))

وفي المعجم الوسيط عرّفت كلمة (ربّاه): بمعنى نمّاه – ربّا الولد: وليه وتعهده بما يغذيه ويؤدبه. وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير ((لئن يربني بنو عمي أحب إلى من أن يربني غيرهم)) ومنه أيضاً قول ابن الأعرابي:

((ومن يك سائلاً عني فإني..... بمكة منزلي وبها ربيت))

ويعرف "دور كايم" التربية بأنها الإجراء الذي يمارسه الجيل الأكبر سنا على الأجيال التي لم تستعد بعد للحياة الاجتماعية وهدف التربية إيقاظ وتنمية تلك الجوانب والبيئة التي أعد من أجلها.

أما التربية في نظر الفيلسوف الألماني "إمانويل كنت" فهي: ترقية لجميع أوجه الجمال التي يمكن ترقيتها في الفرد بينما يرى "بستالوزي" المربي السويسري أن التربية هي إعداد بني الإنسان على القيام بواجباتهم المختلفة في الحياة أو أنها تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة وملائمة. لكن "فروبل" منشئ رياض الأطفال يرى أن التربية عملية تتفتح بها قابليات التعليم الكامنة كما تتفتح النباتات والأزهار وفي نفس العصر وجد "ستيورت ميل" (1806م-1872م)

وكان يرى أن التربية تشمل كل ما يعمله المرء بنفسه أو ما يعمله غيره له بقصد تقريبه من درجة الكمال التي تمكنه طبيعته واستعداداته من بلوغها غير أن "هربرت سبنسر" كان يرى أن التربية هي إعداد الفرد لأن يحيا حياة كاملة. يتم فيها صوغ وتكوين فعاليته الأفراد ثم صبها في قوالب معينه وتحويلها إلى عمل اجتماعي مقبول من الجماعة.

التربية الإسلامية

التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة.

فالتربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان، وفكره وتصوراته عن الكون والحياة، وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا، وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه.

وعملية التربية، هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب، في انسجام وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان، وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه، وتعود إليه جميع الجهود والتصورات، وضروب السلوك، ونبضات الوجدان. (سعيد بن سليمان الظفري-2001)

تربية الأطفال:

مرحلة الطفولة هي مجال إعداد وتدريب الطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودوره في الأرض هو أضخم دور اقتضت طفولته مدة أطول ليحسن إعداده وتدريبه للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة للملازمة أبويه في هذه الحقبة من الزمن

ولما كان الأطفال هم أغلي ذخيرة على وجه الأرض وهم عدة المستقبل فقد حثت شريعة الإسلام على العناية بهم وحسن تربيتهم وتأديبهم وتهذيبهم والرفق بهم والعطف عليهم

مفهوم التنشئة الاجتماعية

لقد اختفى الى غير ظهور الوقت الذي كانفيه علماء النفس يشبهون الطفل بكتلة لينة يمكن للوالدين والمربين تشكيلها على النحو التالي الذي يختارونه وان كان ينبغي على كل المجتمع أن يصل الى ثلاثة حلول لقضايا هامة تواجهه بخصوص الأطفال هي طرق رعايتهم وترسيخ القواعد التي تتحكم في كيفية تفاعلهم مع الآخرين ونقل مهارات والقيم من الكبار إليهم

ويرى حامد زهران التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية وتقويم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مساير جماعته والتوافق الاجتماعي معها وهي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصة الشخصية

وللتنشئة الاجتماعية خاصية الاستمرار فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تستمر في المراحل الأخرى كالمراهقة حتى الشيخوخة لان الفرد في كل من هذه المراحل ينتمي الى جماعات من نوع جديد ويبدو فيها بدور جديد ويعدل من سلوكياته ويكتسب أنماط مستحدثه من السلوك.

مسؤولية الأسرة في تنشئة الطفل الاجتماعية:

كما لا شك فيه، بأن قدرة الأسرة على القيام بهذه المسؤولية الاجتماعية باتت محدودة، لا بل عاجزة في حالات كثيرة

إن التنشئة الاجتماعية عملية طويلة وبطيئة ومعقدة، يتم خلالها إشباع حاجات الطفل الغريزية بشكل أساسي خلال سني الرضاعة والحضانة وفقاً لوضعية أسرته وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والروحية والثقافية، وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى شخص اجتماعي يجيد اللباقة في التصرف مع الآخرين في محيطه الاجتماعي.

ويصح القول في التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تكيف مع الثقافة التي يترعرع في أحضانها هذا الطفل بغض النظر عن نوعية وتطور هذه الثقافة، فالطفولة عند الإنسان هي التطبيع والتثقيف بدءاً من لحظة انبثاق الحضين من تيار بني جنسه عندما يقذف به في خضم عالم مزدحم بثقافة سريعة، لا بل متسارعة في النمو والتغير، وبسرعة مذهلة، إن من أهم المشكلات المزمنة في الثقافة إحداث تكيف أمثل مع هذا العالم المعقد والمنفتح.

والمجتمع يقر ضروباً معينة من السلوك: كالتعاون، والإيثار ويحرم ضروباً أخرى مثل العدوان والتخريب، والأنانية، فلكل مجتمع، ولكل ثقافة معايير اجتماعية مميزة.

لا تكون التنشئة الاجتماعية عفوية، خبط عشواء، إنما هي تربية مقصودة، ومعيارية، تساعد الفرد على الاستدماج في ثقافة مجتمعه، لكي تصون التركيب الاجتماعي وتؤيده، حتى تغذو هذه البيئة الاجتماعية/ الثقافية، بالنسبة لهذا الطفل كالهواء الذي يتنفسه، ولا يرضى عنه بديلا، ولا يجد منها فكاكاً حتى ولو هجرها إلى بيئة أخرى.

وتتمثل الوظيفة التربوية للأسرة في ناحيتين أساسيتين:

1- إنها الأداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلى الطفل، فعن طريقها يعرف ثقافة عصره وبيئته على السواء، ويعرف الأنماط السائدة في ثقافته.

2- إنها تختار من البيئة الثقافية ما تراه هاماً، وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل؛ ومعنى ذلك، أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته، هذا إلى أنه يتأثر بنوع الآمال التي تصنعها الأسرة لمستقبلها. فهي تنقل الميراث الثقافي بطريقتها الخاصة، بل أنها تطبع الثقافة عند نقلها إلى أطفالها بصورتها الخاصة، ومن هنا تتكون معالم الطفل وقيّمه، ولا يستطيع أن ينعم بالاستمرار والهدوء في حياته ومجتمعه إلا إذا امتص هذه المعايير والقيّم واعتبرها جزءاً من كيانه.

ويمكننا القول، إنّ الأساليب الحوارية لها دور فعال وأساسي في تنشئة الطفل، بل هي طرق تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه، وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته، وقد امتازت التربية الإسلامية في الماضي والحاضر بكثرة طرقها، وتنوع وسائلها في تنشئة الأطفال والبلوغ بهم إلى حد التمام.

أسس تربية الطفل المسلم

هناك أساليب مهمة تؤثر في نفس الطفل المسلم، إذ يرى عبد الحفيظ (1994) أن أبرزها يتمثل في الأسس الآتية:

الأساس الأول: صحبة الطفل:

حث الإسلام أتباعه على مصاحبة الأخيار، ونهى عن مصاحبة الأشرار، لأن للصحبة أثراً واضحاً في تربية الإنسان، وقد أمر صلى الله عليه وسلم بمجالسة الصالحين وزيارتهم والتردد عليهم، وقد شبه الجليس الصالح بالعطر، بينما الجليس السوء بالعابث بالنار.

الأساس الثاني: زرع التنافس بين الأطفال ومكافأة الفائز:

ومثال ذلك بين الأطفال، فقد كان النبي ﷺ يقيم مسابقة الجري بين الأطفال، لتنمو عضلاتهم ويقوي جسمهم، ذلك فإن المنافسة والمسابقة أسلوب بيد الوالدين والمربين، يستخدمونه في الأوقات المناسبة فتنشط نفوس الأطفال، ويرتفع منسوب همتهم ونشاطهم، وتنمو مواهبهم، ويقدمون للفائز الهدايا والعطايا، فيشعر الطفل بالسعادة، لذلك يبذل كل طاقاته للوصول إلى الفوز. (محمد عبدالحفيظ – 1994)

الأساس الثالث: الترغيب والترهيب:

هما من الأساليب النفسية الناجحة في إصلاح الطفل، وهو أسلوب واضح ظاهر في التربية النبوية، وقد استخدمه الأطفال في كثير من الحالات وفي مقدمتها بر الوالدين، فرغب في برهما وأرهب في عقوقهما، وما ذلك إلا ليستجيب الطفل ويتأثر فيصلح من نفسه وسلوكه.

الأساس الرابع: الحث على الصلاة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا في المضاجع". نستفيد مبدأً عظيماً مؤثراً في نفس الطفل، وهو التدرج وعدم دفع القضايا جملة واحدة، وإن لكل مرحلة زمنها، فالصلاة وهي ركن الدين وعموده، يمر الطفل فيها ضمن ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي من لحظة مسيره ووعيه إلى السابعة من عمره، وهي مرحلة المشاهدة، إذ يشاهد الطفل والديه يصليان فيسارع إلى الصلاة، فإذا دربه والده عليها، كان ذلك خيراً.

المرحلة الثانية: مرحلة الأمر – وتمتد من السابعة إلى العاشرة، إذ يوجه الوالدان الأوامر للطفل، ويطلبان منه الصلاة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الضرب – وتبدأ من العاشرة إلى ما بعدها، وفيها يضرب الطفل إن لم يؤد الصلاة. إن لهذا التدرج أثراً كبيراً في نفس الطفل واستجابته، لأنه ما زال غضاً يافعاً، فلا بد من التدرج معه ونقله من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وتخطيط أي قضية أو هدف يطلب منه بدون السرعة، فيمر بمراحل وخطوات يرسمها الوالدان ويتعاونان على تنفيذها.

الأساس الخامس: ملاعبتهم والتصابي لهم:

مصاباة الطفل وملاعبته تنمي من نفسه وتساعده على إظهار مكنوناتها، والدليل على ذلك ملاعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم – للحسن والحسين، وركوبهما على ظهره والمسير بهما، كذلك اللعب مع أولاد العباس، وهذا يدل على أهمية ملاعبة الوالدين للطفل، يتبين لنا من خلال استعراض الأساليب النفسية في نفس الطفل الناشئ ما يأتي:

1- جاءت مراعية النواحي النفسية والعمرية في مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة التكيف والتميز.

2- جاءت متدرجة وفق منظور علماء المسلمين في أزهى عصور الإسلام. (محمد عبدالحفيظ- مرجع سابق)

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء:

تتكون أساليب المعاملة الوالدية من العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجة لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم على اعتبار أنها وسيلة الآباء للتفاعل مع الطفل والتي من خلالها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثيله للقيم والمعاير والأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما الآن أن هذه الأساليب تتباين من حيث نوعيتها وآثارها في تنشئة الأبناء فمنها أساليب سوية ومحبذة تتضمن تفاعل لجوانب مشبعة بالحب و القبول والثقة والاهتمام تشعر الطفل بالثقة والارتياح ومن ثم الاستجابة بطريقة إيجابية للبيئة وبالتالي ينمو الطفل كشخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم ومنها أساليب غير سوية سلبية كالرفض والتسلط والقسوة والتذبذب والتدليل والحماية الزائدة والتفرقة والإهمال مما يؤدي الطفل الى الاضطراب النفسي والذي ينعكس على سلوكه في هيئة استجابات سلبية نحو البيئة كالعدوانية والجناح والشعور بالاضطهاد ومحاولة جذب الانتباه والكذب والتبول اللاإرادي والسرقة وغيرها التي تؤثر سلبيا على نموه وصحته النفسية في هذه المرحلة وما يليها من مراحل

من أساليب السواء للمعاملة الوالدية

- **أسلوب التسامح:** ويعني احترام رأي الطفل وتقبله على عيوبه وتصحيح أخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه وهو الأسلوب الذي يسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم وارتبط إيجابيا بالقدرة على التفكير الإبداعي باعتباره يفسح المجال أمام الطلاقة والمرونة والأصالة

- **أسلوب التعاطف الوالدي:** ويعني تعود الوالدين على إظهار الحب للطفل سواء باللفظ أو الفعل ويستدل من هذا على أن إيجابيات هذا الأسلوب تتمثل في تشجيع الأبناء على المبادرة والأقدام بإثراء بيئتهم بالمعارف وإكسابهم من خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم وأخلاقهم التي يقرها ويقبلها المجتمع كما أن تشجيع الأبناء على سلوكياتهم وتصرفاتهم وأعمالهم تعتبر خطوة أولى نحو تقدمهم

- **أسلوب التشجيع:** وهو ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه في المواقف بطريقة قدما الى الإمام يعتبر أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية لما يحاول الآباء والأمهات من خلاله تجنب أساليب التنشئة غير الإيجابية وممارسة الأساليب

- الإيجابية أثناء تعليم أبنائهم مضمون ثقافة مجتمعهم لان الآباء والأمهات يدعمون الى تشجيع أبنائهم على اتباع السلوك المقبول اجتماعيا وترك السلوك غير المقبول من المجتمع عن طريق تعزيز سلوك الأبناء السوي

- أسلوب التوجيه للأفضل ويعني توجيه الطفل نحو النجاح في العمل والدراسة حتى يكون عضوا نافعا في المجتمع له قيمته وكيانه يستخدم الآباء والأمهات أسلوب النصح والإرشاد لتوجيه أبنائهم بشكل متوسط ومعتدل وتحاشي أساليب التنشئة الاجتماعية غير الإيجابية كإهمال الأبناء أو الإفراط في عقوبتهم أو التمييز بينهم وغيرها حيث يقوم الآباء والأمهات من خلال هذا الأسلوب بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ الذي يحصل من أبنائهم ثم يرشدونهم الى طريق الصواب في ذلك (عبد الرحمن محمد – مرجع سابق)

الأساليب السلبية للمعاملة الوالدية:

أسلوب الإيذاء الجسدي: أي تعرض الطفل للضرب أو أي صور العقاب البدني بطريقة قاسية على أخطاء صغيرة تجعل الطفل يشعر بظلم الوالدين وتتباين أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الآباء والأمهات في عملية تنشئه أبنائهم وتستخدم هذه الأساليب بصفه عامة لا نها معروفة في المجتمع ويرجع اليها كوسيلة تقويميه في مجال تنشئة الأطفال.

أسلوب الحرمان: أي حرمان الطفل من الحصول على الأشياء التي يحبها بصورة تجعله يشعر ببخل الوالدين ويعتبر الحرمان من أساليب التنشئة السلبية

ومن المظاهر السلوكية التي يقوم بها الآباء والتي تؤدي الى الشعور الأبناء بالحرمان:

1- إهمال الأطفال وعدم العناية بهم وعدم السهر على راحتهم وخاصة من ناحية الاكل والشرب واللبس

2- انفصال الطفل من والديه أو أحدهما يحدث أثرا خطيرا في شعور الطفل بأنه مهمل دون رعاية

3- إخفاق الوالدين أو أحدهما في مساعدة الطفل للحصول على حاجاته الضرورية مما يشعره بالإهمال والحرمان وعدم التقدير من قبل والديه

4- أسلوب القسوة: وهي إحساس الطفل بأن أحد الوالدين أو كليهما قاس في تعامله كأن يستخدم معه التهديد بالحرمان لأبسط الأسباب يعتبر اتجاه القسوة من مجموعة الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه

5- أسلوب الإذلال: وهو تعمد توبيخ الطفل ووصفه بصفات سيئة في وجود أشخاص آخرين أو معاملته بطريقة تشعره بالنقص والدونية مع عدم تقدير إمكانياته ويرى وندوم أن أكثر الأفراد المضطربين سلوكيا يكونون ضحايا لإساءة معاملة الوالدين

أثر التفرقة على تكوين شخصية الطفل

التفرقة بين الأبناء من الأساليب التربوية الخاطئة التي يكون لها آثار وعواقب خطيرة على نفسية الأبناء منها الحقد، والغيرة، والأنانية، وتولد - أيضًا - الكراهية بينهم، وينتج عنها أبناء غير أسوياء، بينما تؤكد دراسة حديثة أن أفضل الأساليب والاتجاهات التربوية التي تحقق الصحة النفسية للأطفال هي المساواة بين الأبناء، بصرف النظر عن الجنس أو السن.

مساوئ التفضيل ومميزات المساواة

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بالمكارم والمحاسن كلها وركزت على كل ما من شأنه أن يقوى الصلة بين الناس ويغرس بذور الحب ويوثق عرى التعاطف والتواد والتراحم فما بينهم وحرصت كل الحرص على أن يسود الوئام والاتحاد جميع جوانب المجتمع الإنساني كله ترفرف عليه إعلام الاستقرار والسعادة والهناء كمت علمت على نبذ كل ما من شأنه إيجاد العداوة ويغرس البغضاء بين الناس ويزلزل أركان المحبة بينهم رامية بذلك الى وجود مجتمع قوي متماسك واذا كان هذا هو شأنها بالنسبة للحفاظ على المجتمع فان عنايتها واهتمامها بالأسرة التي هي لبنة المجتمع اقوى واعظم من ذلك بكثير حيث عملت على تقوية أواصر المحبة بين جميع أفراد الأسرة ودعت الى نبذ جميع أسباب الفرقة والنزاع، ولا ريب أن الأبوين عليهما واجب كبير، ويقع على عاتقهما المسؤولية الكبرى في تدعيم المحبة وتقوية الصلة بين أولادهما، وإذا كان هذا واجب الأبوين فإنه لا يليق بهما أن يساهما في بذر بذور النزاع والشقاق بين أولادهما، بخلق الفتنة بينهم عن طريق التفضيل والتمييز بينهم في المنح والهبات فإن هذا بلا شك يزرع العداوة ويقطع الصلات التي أمر الله بها أن توصل ولأن تفضيل بعضهم يورث بينهم العداوة والبغضاء وقطيعة الرحم، فجاءت الشريعة بمنعه كما منعت الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها.

ولهذا فإن التفضيل بين الأولاد باطل وجور، ويجب على فاعله الرجوع عنه واتباع أمر الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم في وجوب العدل على وجه العموم، وبين الأخوة على وجه الخصوص. (محمد احمد الصالح- 1402)

وإذا كان التفضيل بين الأولاد وعدم التسوية يزرع الغل ويوجد الأحقاد، ويخلق الفتنة والأنانية والأثرة وحب الذات، ويزلزل أركان الأسرة التي هي لبنة المجتمع، فإن التسوية بينهم ومعاملتهم بالعدل، يزرع الحب والمودة ويوثق عرى الأخوة والتآلف والتعاطف بينهم (محمد تقي فلسفي- 2005)

أسباب التمييز

هناك بعض الأسباب التي تدفع الآباء إلى الاهتمام بطفل دون آخر تبعاً لعوامل مختلفة منها:

- عمر الطفل.
- معاناة الطفل من مرض مزمن.

وفي حال قام الوالدان بتفضيل الطفل الأصغر سناً، بسبب حاجته لهما، واعتماده بشكل كامل على أمه، فينبغي عليهما إعلام إخوته الأكبر سناً بضرورة توفير الرعاية له حتى يكبر، ويصبح مثلهم (مصطفى محمد الطحان -2006)

أضرار التفرقة النفسية

تتلخص أهم النتائج السلبية لمشكلة التمييز في معاملة الأبناء لدى الطفل الذي يتعرض للتمييز في الآتي:

1- فقد الثقة بالنفس، والإحساس بالإهمال وعدم القيمة.

2- الشعور بالدونية، وأنه أسوة إخوته، من خلال عقد مقارنة بينه وبينه.

3- زيادة فرص وقوعه أكثر من غيره فريسة عادات سيئة عند بلوغه فترة المراهقة، كالتدخين وإدمان المخدرات، وشرب الكحوليات، وربما التورط في ممارسة أعمال إجرامية كالسرقة، وغيرها من الأفعال.

4- اللجوء للخداع والتحايل، والتفكير – أحياناً – بالانتحار

5- العداوة والكره بين الأخوة

6- العزلة والانطواء نتيجة شعوره انه غير مرغوب فيه

وجوب العدل والمساواة بين الأطفال:

من أهم عوامل الاستقرار النفسي معاملة الأطفال بالعدل لأن ذلك يبهج نفوسهم ويريح أفئدتهم، فلا ضغينة، ولا حسد ' ولا غيرة ولا غيرة، عندما تتحقق المساواة في معاملتنا، إذ يشعرون بمدى حبنا لهم.

ولذلك اهتم الإسلام بالعدل والمساواة وحثنا على تطبيق ذلك في حياتنا كلها وحتى مع أطفالنا

عن النّعمان بن بشير أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة ثم بدا فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما وهبت لابني. فأخذ أبي بيدي وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله صلى عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا بشير! ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم. فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا. قال: فلا تشهدني إذا، فإني لا أشهد على جور"

وفي رواية قال: "أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء، قال: بلى. قال: فلا أذا" وإن حسن المعاملة والعدل بين الأولاد يكون سببا معينا على برهم، فعن الشعبي قال: قال رسول الله عليه وسلم: "رحم الله والدا أعان ولده على بره "

وقد يخطئ كثير من الأهل في إثارة التنافس بين الأخوة ظنا منهم أن في ذلك حافزا لهم. وإنما يسبب هذا كثيرا من المآخذ السلبية ولا مانع من أن نبرز كيان الطفل باعتدال نشاوره في أمور الخاصة كالملابس، وطريقة النوم، وقد نقنعه بخلاف فكرته ليتعود المشاركة الاجتماعية، ولكن لا نطمس كيانه حتى لا يصبح إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت. وقد تخطئ بعض الأسر في إثارة الغيرة بين أبنائها حيث "لا تزال تستخدم إلهاب الغيرة حافزا يبعث الطفل إلى مضاعفة جهوده، كأن يداوموا مقارنة طفل بأخر، مقارنة قد تصل إلى شدة المبالغة في خيبة أحدهما وتفوق الآخر، لأن هذه المعاملة تسبب الحسد. والوقاية تكون بالمحبة وإيجاد التفاهم والاطمئنان والنظام المعقول، ولا بأس بالسماح للطفل في المساعدة في شؤون الطفل الجديد عند إلباسه أو تغسيله. والمقصود على العموم هو إشعار الطفل بأنه محبوب ومراد كما كان سابقا. وحكة الله في الخلق تتنافى وأن يكون الجميع على مستوى واحد. فلا يصح مقارنة طفل بأخر، وإنما يقارن الطفل بحاله سابقا. ونثني على كل تحسن نلمسه من الطفل. (مصطفي الطحان- مرجع سابق)

فمراعاة الطفل ضرورية، ولو أخطأ أو قصر، فلا بد من توجيهه من غير مساس بكرامته وإنسانية الطفولية.

كتاب يقرأه وهو على بينة منه؟ وقد تجاوز البعض هذا الحد الى إيثار بعض أبنائه على البعض بدون مرجح فيخصص لأحدهم مالا أو يزيده من العطف والحنان ما لا يقابل بمثله الآخر.

نعم الحب امر قلبي قد يحصل لأحدهم أكثر من الآخر بسبب أو بغير سبب فهذا عمل القلب ولا طاقة لنا به وهذا ليس بقاصر على الأبناء بل يشمل الزوجات والأقارب إلا أن عمل القلب شيء والمعاملة الخارجية شيء آخر فنحن امرنا بالعدالة فب معاملاتنا لمن نحب ولمن نكره ولا جناح في الحب ولكن الجناح في المعاملة بمقتضى الحب.

فالإيثار وعدم العدالة في المعاملة بالإضافة الى إزالته المحبة من بين الأفراد والسعادة من البيت فانه يخلق كذلك جوا مشحونا وظلما قاتما في سماء البيت ونتيجة لذلك تتحول الحياة فيه الى جحيم لا يطاق وما أحسن ما قالته فاطمة الأنمارية عندما سئلت: أي ولدك أحب إليك؟ فأجابت: هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها (خالد عبد الرحمن -1423)

هذه هي الأم التي تمثل الأمومة الحانية العادلة بين أبنائها وهذه هي المعاملة التي يرضى عنها الصغير والكبير والتي امر بها الإسلام وإنما أمر بذلك لتزداد المحبة والترابط بين أفراد البيت جميعا وليعيشوا في عشهم متحابين متكاتفين متعلقين ببعضهم ببعض كتعلق المحب بالمحبوب

الفصل الثالث

إجراءات البحث الميداني

أولا: نبذة عن مجتمع الدراسة (مدينة الرس)

الرس مدينة سعودية، ومحافظة في منطقة القصيم تقع في هضبة نجد، ويحدها من الشرق البدائع ومن الغرب قصر بن عقيل والشنانةومن الشمال الخبراء والقرين ومن الجنوب دخنة ومحافظة الرس تقع على دائرة عرض (52 25) (31 43) وتبعد عن مدينة بريدة (86) كم وعن الرياض (385) كم وعن المدينة المنورة (400) كم وعن مكة المكرمة حوالي (720) كم. كما ترتبط بطرق معبّدة مع جميع المدن والقرى في منطقة القصيم ومدن المملكة الأخرى. وتشتهر بالفلفل الحار (الحبحر)، كما يحب أهل الرس تسميته حيث يعشق أهلها هذا النوع من الخضروات.

ثانيا ـ المنهج المتبع: منهج دراسة الحالة والمنهج السوسيوانثروبولوجي

رابعا تحليل النتائج الميدانية

المحور الأول: التربية

البند	نعم	لا	أحياناً
أهمل مراقبة سلوك أبنائي	%30	%42	%18
هل تغفلين عن تدريب أبنائك على تحمل المسؤولية تجاه تصرفاتهم.	%40	%50	%10
أمنع أبنائي من تكوين صداقات	%50	%30	%20
أهمل التوجيه الأخلاقي لأبنائي	%20	%50	%30
لا استجيب لحاجات أبنائي المادية	%20	%55	%25
هل تمنعين أبنائك من دخول شبكة الإنترنت	%10	%45	%45
هل تعاقبين أبنائك بالضرب	%25	%30	%45
أكافئ أبنائي على سلوكياتهم الحسنة	%88	%12	%0
أمارس لغة الحوار مع أبنائي	%33	%30	%27
أحرم أبنائي من التعبير عن آرائهم	%22	%20	%52

المحور الثاني: أثر التفرقة على شخصية الطفل

البند	نعم	لا	أحياناً
هل لديك تمييز في التعامل بين أبنائك	%5	%90	%5
اعطي صلاحيات لبعض أبنائي عن غيرهم	%33	%33	%24
لا ارفض طلبا لبعض أبنائي عن غيرهم	%40	%40	%20
أفضل أبنائي الذكور عن الإناث	%54	%20	%26
ألاحظ الحقد بين أبنائي بسبب تمييزي للتعامل بينهم	%22	%20	%58
لا أستطيع السيطرة على مشاعري تجاه بعض أبنائي	%60	%30	%10
هل أبنائك يشعرون بتفرقتك في التعامل بينهم	%50	%50	%0
هل يعاني بعض أبنائك من عقد نفسية بسبب التفرقة بينهم	%20	%55	%25
ألاحظ انخفاض تقدير أبنائي لذاتهم بسبب التفرقة بينهم	%10	%40	%50
يمارس بعض أبنائي السلوك العدواني بسببي	%77	%13	%10

خامسا: النتائج والتوصيات

أولا النتائج:

- فقد الثقة بالنفس، والإحساس بالإهمال وعدم القيمة.
- الشعور بالدونية، وأنه أسوة إخوته، من خلال عقد مقارنة بينه وبين إخوته
- زيادة فرص وقوعه أكثر من غيره فريسة عادات سيئة عند بلوغه فترة المراهقة
- هناك كثير من الأطفال يشعرون بالتفرقة
- هناك كثيرا من السلوكيات السلبية يماسها الأبناء ضد بعضهم البعض

توصي الباحثة بعد انتهاء البحث الى الأمور التالية:

- أهمية مراقبة سلوك الأبناء
- تدريب الإناء على تحمل المسؤولية
- وجوب التوجيه الأخلاقي للأبناء
- مراقبة الأبناء أثناء دخول شبكة الإنترنت
- تعليم الأبناء السلوكيات الخاطئة والصحيحة ومكافئتهم على الحسن منها
- أهمية ممارسة لغة الحوار مع الأبناء
- احترام أراء الأبناء والسماح بالتعبير عنها
- عدم التميز بين الأبناء في المعاملة
- تشجيع الأبناء على الثقة بالنفس وتقدير الذات

المراجع

أسماعيل شوقي، مدخل إلى التربية الفنية، مكتبة زهراء الشرق، مكتبة كنوز المعرفة.

اميرة حسان عبرد الجيد دوام، شريف محمد عطية حورية جامعة المنوفية رسالة ماجستير، 2014

بشرى عبد الهادي ابو ليله، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة غزة، الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، عام1423-2002.

حمد بهشتي، الإسلام وحقوق الطفل، دار الهادي، بيروت، ط الأولى، 2001م، ص174-175.

خالد عبد الرحمن العك، تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة، 1423هـ، ص166-167

خالد عبد الرحمن العك، بناء الأسرة المسلمة، دار المعرفة 2001م ص 239، 240

زكريا الشربيني وسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، 2001، ص17

سمير التداوي، النمو الاجتماعي والجنسي للطفل، مكتبة الخانجي، عام 1979، ص17-18

سعيد بن سليمان الظفري، التنشئة الوالدية في الأسر العمانية أولادك كيف تنشئهم، مطابع النهضة، 2014، ص28

صابرين عوض حسين سلامة، مشروع تنظيم الأسرة، جامعة حلوان عام 2010، 9ص9.8.

محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة، أساسيات في التنشئة للطفولة، دار الكندي للنشر، عام 1994، ص38

مساعد بن عبد الله بن حمد النوح، مبادئ البحث التربوي، مكتبة الرشد، عام 2011م، ص114.111.

عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير عام 1429-2008.

فوزيه دياب، نمو الطفل بين الأسرة ودو الحضانة، دار النهضة العربية، عام 1980، ص 120-122

فرحات احمد، أسلوب المعاملة الوالدية (تقبل – رفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، رسالة ماجستير، 2011-2012.

مصطفى محمد الطحان التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص258.

محمد عثمان كشميري، مقدمة في أصول التربية، مكتبة العبيكان، 1418هـ، ص6-7

محمد بن احمد الصالح، الطفل في الشريعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية _وزارة المعارف، 1402، ص241

محمد نور عبد الحفيظ، 1994، منهج النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، الطبعة الخامسة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ص 244-255

محمد احمد الصالح، الطفل في الشريعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية _وزارة المعارف 1402، ص236.237. 238

محمد نجيب الديب، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفل والمسنين، مكتبة الأنجلو مصرية، عام 1998، ص 293.

محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، دار سبط النبي، مطبعة الأوحد، ، (2005)، ص94.

محمد رفعت وآخرون، قاموس الطفل الطبي، دار مكتبة الهلال، 1985م، ص286-287.

محمد أيوب الشحيمي، مشاكل الأطفال كيف نفهمها، دار الفكر اللبناني، 1994م، ص138-139

- مصطفى محمد الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص258.

محمد الشيخ حمود، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق)، كلية التربية، جامعة دمشق، عام 2010، ص21

محمد الشيخ حميدة الشيخ، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبة الجفرة بالجمهورية الليبية، جامعة الخرطوم، رسالة دكتوراه، عام 2010

ناصر بن راشد بن محمد الغداني، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المطربين كلاميا بمحتفظة مسقط، جامعة نزوا، رسالة ماجستير، عام 2014.

نجاح أحمد محمد الدويك، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، الجامعة الإسلامية –غزة، رسالات ماجستير، عام 1428-2008.

هالة إبراهيم الجرواني وانشراح إبراهيم المشرفي، التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، جامعة أم القرى، عام 2010، ص7-20